

التطور الدلالي في العربية بين التغير والتغيير

“Semantic development in Arabic Language between change and modification”



د. علي حلواجي

جامعة الوادي (الجزائر)

المؤلف المراسل (Corresponding Author): abousmail56@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول للنشر: 2025/12/21

تاريخ الاستلام: 2025/11/12



ملخص:

يبحث المقال في الفروق اللغوية بين مصطلحات: التطور – التغير – التغيير، في المجال الدلالي على افتراض أن التدقيق في مفاهيمها سيسفر عن اختلافات إذا لم تراعى في الاستعمال تضر باللغة وتفتح الباب لإفسادها باسم "التطور" وما يحمله من معنى إيجابي.

الأمر الذي استدعى تقسيم المظاهر التي تسمى تطوراً إلى مظاهر تغير ومظاهر تغيير، ثم فرزها لإخراج ما ليس تطوراً بالمعنى الدقيق من تحت هذه التسمية وعلى رأس ذلك "اللهجة العامية" التي تسمى ظلاً تطوراً. الكلمات المفتاحية: التطور، الدلالي، التغير، التغيير، التوليد، العامية، اللحن.

Abstract:

The present article examines the linguistic differences between the terms evolution, change, and alteration in semantics. Scrutinizing the meaning of these concepts will facilitate the delineation of nuanced differences among them. Considering these differences in usage is of crucial importance to maintain linguistic integrity and protect language from deterioration. To achieve this aim, language evolution phenomenon has been divided into features of legitimate change and features of alteration. The two types were compared to uncover the aspects that might corrupt language and which were unjustifiably referred to evolution, including “colloquial dialect”.

key words Evolution, semantics, Change, alteration, Derivation, Colloquial dialect, Linguistic error.

مقدمة:

المقصود بالتغيّر في العنوان هو التحول الذاتي بعوامل طبيعية أما التغيير فهو ما كان بعامل خارجي مقصود، وكل ذلك قد يحدث في اللغة عموماً وعلى المستوى الدلالي فيها بالخصوص، والظاهرتان تُطرحان في عموم الدراسات اللغوية تحت اسم "التطور" وما يحمله من معنى إيجابي، ويفترض المقال أنه ليس كل تحول إيجابي حتى يعمم مصطلح التطور في كلتا الحالتين، ومن هنا تطرح الإشكالية الآتية:

ماهي الفروق اللغوية بين مصطلحات التطور والتغيّر والتغيير في الدلالة؟ وهل في استعمالها مترادفات، دون تفريق في نسبتها للمظاهر الدالة عليها، خلط يضر باللغة؟

هذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عليه من خلال تحديد المفاهيم فتعرض أبرز هذه التحولات وتعرّفها وتمثّل لها ثم تعمل على تصنيفها وتقييمها من وجهة نظر معيارية، ضمن منهجية وصفية تحليلية استقرائية مركّزة في ذلك كله على المستوى الدلالي كنموذج لبقية المستويات التي لا تتسع لها طبيعة العمل.

والهدف من ذلك تدقيق المصطلحات والتفريق بين الظواهر الدالة عليها بناء على فرضية أن في الأمر خلطاً قد يضر باللغة، في محاولة للمساهمة في تحصين العربية من أي ضرر محتمل والمحافظة على سلامتها بنفس الروح التي حملت حُماتها الأوائل على صيانتها حين بدأ اللحن في التفشي، وما أحوج العربية للحماية في هذا الزمن الذي صار للحن فيه رايات ترفع دفاعاً عنه باسم العلمية والموضوعية.

وقد استقيناً معلومات العرض من بعض كتب اللغة، مثل المزهري في علوم اللغة للسيوطي، وعلم اللغة لعلي عبد الواحد وافي وبعض المعاجم، واستعنا ببعض الدراسات الحديثة مثل: بحوث في فقه اللغة لمحمد الحباس، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة خليل أبو عودة، بعض إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودراسة حول تأثير الترجمة في اللغة العربية، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية.

أما العناصر الكبرى التي سلكها المقال فهي كالآتي:

1. المقدمة

2. تحديد المفاهيم.

3. التغيّر الدلالي: عوامله ومظاهره.

4. التغيير الدلالي: دوافعه ومظاهره.

5. استنتاجات.

6. الخاتمة.

2. تحديد المفاهيم:

حرري بكل دراسة أن تبدأ بتحديد المفاهيم المتعلقة بموضوعها حتى ينصب الاهتمام وتتجه حواس الإدراك إلى صلبه ولا تنحرف في هوامشه، ولا سيما إذا تعلق الأمر بما يحتمل الجدال والأخذ والرد. ومن ثم كان علماؤنا السابقون يحرصون على "تحرير موضع النزاع" في المناظرات والخلافات حتى لا تُنصب معركة على غير شيء¹.

1.2. اللغة العربية:

إن أول عنصر في الموضوع يستحق التحديد هو اللغة العربية، فهي مستهدفة بالمحافظة عليها، فما هي حقيقة اللغة العربية التي نقصدها؟

اللغة هي "ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"؛ والعربية مشتقة من الفعل (عَرَبَ) والعين والراء والباء لها ثلاثة معاني منها الإبانة والإفصاح، أعرب الرجل عن نفسه إذا بين وأفصح.. و"اللغة العربية هي اللسان الذي تكلمه العرب، ونزل به القرآن الكريم". وصف الله تعالى اللسان الذي أنزل به القرآن بأنه عربي فقال: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: 103) فكانه قال: هذا القرآن ذو بلاغة عربية وبيان واضح، وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: 193-195) والمراد باللسان في هذه الآية اللغة فهو أحد معانيها كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ (إبراهيم: 5) أي بلغتهم.

وهذا الوصف للسان الذي أنزل به القرآن بأنه عربي جاء في سياق المدح، ففيه دلالة على أن الله اصطفى هذه اللغة لتكون لغة البيان المبين، والتعبير الأمين، ولسان الإسلام، ولغة القرآن، وذلك لشرفها، لأنها أفصح اللغات وأصفها وأرقاها وأكثرها قدرة على استيعاب أحاديث الوحي ومضامينه، وقيمه وتعاليمه، بما تمتلكه من خصائص ومميزات، وبما تمتاز به من ثراء ومقومات².

وليس يخفي أن هذا الفضل الذي حظيت به العربية هو الدافع لمعالجة موضوعها هذا، ثم أن التعريف السالف لها، على شدة إيجازه، كافٍ لقياس التحولات التي قد تطرأ عليها قبولاً ورفضاً، فيكفي أنها "لسان العرب الذي أنزل به القرآن" وبالتالي هو الذي أسست عليه قواعد اللغة التي بين أيدينا، ولا يهمنا ما كان قبل ذلك من تغيرات أو تنوعات واختلافات.

2.2. مفهوما التغير والتغيير:

التغير والتغيير لغةً هما مصدران قياسيان، الأول من الخماسي اللازم "تَغَيَّرَ" مثل: تَعَلَّمَ تَعَلُّماً (بضم اللام)، والثاني من الرباعي المتعدي "غَيَّرَ" مثل: عَلَّمَ تعليماً. جاء في القاموس المحيط: تَغَيَّرَ عَنْ حاله: تَحَوَّلَ وَغَيَّرَهُ جعله غير ما كان وحَوَّلَهُ وبَدَّلَهُ³. والتغير على وزن "تَفَعَّلَ" وفعله على وزن "تَفَعَّلَ"، وهذه الصيغة الصرفية في معاني الزيادة في الأفعال من بين معانيها "المطاوعة" أي أن الفعل المتعدي يصير لازماً إذا تحول إلى هذه الصيغة مثل "مَرَّقَ الطفل الكتاب" "تَمَرَّقَ الكتاب" ⁴ ومنها أيضاً "التكلف" غالباً نحو تَعَلَّمَ⁵، أي عَلَّمَ نفسه بنفسه، والمعنى المشترك بين "المطاوعة والتكلف" هو أن الفعل بهذه الصيغة يتصرف به الفاعل ذاتياً.

أما التغيير فهو على وزن "تَفَعَّلَ" وفعله على وزن "فَعَّلَ" ومن معاني هذه الصيغة التعديّة⁶. وما فيها من دلالة نقل الحدث من طرف خارجي ليقع على المفعول بعد الفعل، أو على المضاف إليه بعد المصدر، حين نقول: غَيَّرَ اللغة أ وتغيير اللغة، بخلاف المعنى السالف في المطاوعة والتكلف.

ومن خلال هذه المعاني اللغوية (المعجمية الصرفية) نستخلص المفهوم المقصود من المصطلحين:
 -"التغيّر" هو التحول التلقائي من حالة إلى أخرى الذي يحصل في اللغة بعامل من العوامل الطبيعية،
 كالتغيّر الصوتي أو الدلالي اللذين يحدثان بسبب اختلاط اللغات أو الاقتصاد اللغوي وكثرة الاستعمال مثلاً.
 -"التغيير" هو التحول الذي يحدث للغة بإرادة فاعل لغرض من الأغراض ودافع من الدوافع كالنحت
 والتعريب اللذين تدعو إليهما الحاجة الحضارية حين يعتمد أهل اللغة ومجامعها إلى إحداثهما وفق قواعد معينة
 بقصد تحقيق تلك الحاجة.

3.2. مفهوم التطور والعلاقة بينه وبين التغيّر والتغيير:

جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة في مادة " طور " ما ملخصه:.. طَوَّرَ: كل مرحلة من المراحل المتتابعة
 التي تمر بها ظاهرة في التطوُّر.. طَوَّرَ: حوَّلَ من طور إلى طور: طَوَّرَ الشركة سياراتها .. تطوَّرَ: تحوَّلَ من طور إلى
 طور.. تقدَّم، انتقل إلى مرحلة متقدِّمة.. تغيَّرَ وتبدَّلَ.. تطوَّرَ: ج تطورات، انتقال من طور إلى طور، تقدُّم، تبدُّل،
 "تطوُّر اجتماعي" تطور سياسي "تطور أفكار".

. متطوِّر: متقدم، الذي بلغ شأواً بعيداً في التطوُّر والرُّقي، "بلد متطوِّر" "مدينة متطورة"، الذي يزداد
 اتقاناً، الذي يدخل في تقنيات متقدِّمة: عتاد حربيّ متطور، عقل الكتروني متطور، مرض متطوِّر: مرض تظهر
 أعراضه تدريجياً⁷.

بهذه المعاني اللغوية لمشتقات مادة "طور" نستطيع أن نعرّف "التطور" بأنه "الانتقال إلى مرحلة متقدِّمة"
 ويكاد يكون مرادفاً للتقدّم، بدليل أن الأمثلة الواردة توضيحا له توحى بأن الغالب على التطور أن يكون انتقالاً إلى
 ما هو إيجابي وأفضل من المرحلة السابقة، فحتى المثال المتعلق "بتطوّر المرض" الذي فُسر بظهور أعراضه، فيه
 إيجابية لأن غياب الأعراض حالة سوءاً.

فالتطور إذن ليس مجرد تحوّل مثل التغيّر وإنما هو تحوّل إلى الأحسن، فالمدينة التي كانت صغيرة متخلفة
 ثم كبرت وتقدمت نقول: إنها تطورت أو تغيّرت على السواء، أما إذا كانت قائمة جميلة ثم هدمت وخربت نقول إنها
 تغيّرت ولا نستطيع أن نقول إنها تطورت. ويؤكد هذا التفسير ما تجسّده مختلف البحوث والمؤلفات التي تتناول
 نظرية "التطور" المشهورة (المزعومة) حيث نجد فيها تلك الصورة الموضّحة لمراحل التطور لخلق الإنسان من
 هيئة القرد إلى أن يصل إلى صورة الإنسان الجميلة، فهي بذلك تجسد المعنى الذي نقصده وهو تتابع الأفضلية
 والتحسّن في مفهوم التطور من مرحلة إلى أخرى.

ومن هنا نخلص إلى أن هذين المصطلحين "التغيّر والتغيير: يتوافقان صرفياً مع مصطلحي "والتطوّر
 والتطوير" على التوالي ولكنهما يختلفان عنهما جزئياً في الجانب الدلالي، فمن ناحية الصرف فإن كل صيغة
 توافق نظريتها في الوزن من حيث المعنى الصرفي الذي شرحناه آنفاً المتعلق بصيغتي تَفَعَّلَ وتَفَعَّلَ.

أما من ناحية الدلالة فإن "التغيّر والتغيير" أعم وأوسع من التطور والتطوير "أي أن "طَوَّرَ" ومشتقاتها
 تحمل معنى التحول الإيجابي نحو الأفضل فقط أما "غَيَّرَ" ومشتقاتها فتحمل الإيجاب والسلب، بمعنى أن كل
 تطوَّرَ (أ وتطوّر) هو تغيَّرَ (أ وتغيّر) وليس كل تغيَّرَ (أ وتغيّر) هو تطوَّراً (أ وتطوّر) لأنه قد يكون تغيَّراً (أ وتغيَّراً)
 سلبياً.

لهذا نرى توخيا للدقة أن استعمال مصطلحي " التغير والتغيير " أولى من الاستعمال المطلق لمصطلح "التطور" في كل الحالات، ولا سيما إذا تعلق الأمر بتغير سلمي كما سنرى في تحول اللغة من الفصحى إلى العامية. في ضوء هذه المفاهيم ستعرض بقية المعطيات المتممة للمادة التي ستستنتج منها الإجابة الكاملة عن أسئلة الإشكالية.

ولا يفوتنا قبل ذلك أن ننوه ونؤكد أن هذه الدراسة تعتمد في عرض حالات التطور الدلالي وتصنيفها وفرزها على أساس الفرق بين مفهومي "التغير والتغيير" وما فهمنا من إيجاب وسلب إزاء اللغة العربية، خلافا للدراسات الأخرى ولا سيما الحديثة منها التي تستعمل هذين المصطلحين وكذا مصطلحي التطور والتطوير استعمالا يفتقد إلى الدقة في مراعاة الفروق بينها بالشكل الذي حددناه في المفاهيم الأساسية؛ وبتعبير أدق فهي دراسة تفرق بين التطور الدلالي التلقائي الناتج عن كثرة الاستعمال وبين التطور بالتوليد المقصود لأن الأول تغير والثاني تغيير.

كما تفرق كذلك بين التطور الدلالي داخل اللغة الفصحى والتطور الذي يخرجها عن فصاحتها لأن الأول إيجابي فيه إثراء مع سلامة اللغة والثاني سلمي فيه انحراف عن أصلها.

3. التغير الدلالي: عوامله ومظاهره.

التغير بالمفهوم المعتمد "تلقائي يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية"⁸، وهو "أمر حتي يشبه أن يكون وجها من وجوه تطور الحياة نفسها، وهو في معناه البسيط التغير الذي يطرأ على اللغة في دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها أو النقصان الذي يصيبها"⁹.

1.3. عوامل التغير الدلالي:

دون الخوض في تفاصيلها ننقل عوامل تطور المعنى عند د. علي عبد الواحد وافي التي يجمعها في أربعة طوائف:

- إحداها: انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.
 - وثانيتهما: تأثر اللغة بلغة أو لغات أخرى.
 - وثالثتهما: العوامل الاجتماعية والنفسية والجغرافية كحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها وهيئتها الجغرافية .. الخ
 - ورابعتهما: العوامل الأدبية التي تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية وما شابهها في حماية وتنظيم صلاتها باللغات الأخرى.¹⁰
- تجدر الإشارة إلى أن هذه العوامل التي تؤدي إلى تطور المعنى واسعة وكثيرة ولا يسمح الحجم المتاح في المقال لشرحها، ولكن نكتفي بتوضيح أنها في معظمها تتعلق بهذا القسم من التطور وهو التغير الطبيعي التلقائي وليس فيها من عوامل التغيير المقصود الذي هو موضوع المبحث اللاحق إلا ما ذكر في الطائفة الرابعة في قوله: "ما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية وما شابهها في حماية وتنظيم صلاتها باللغات الأخرى".

2.3. مظاهر التغير الدلالي:

يرجع علي عبد الواحد عموم مظاهر التطور الدلالي إلى ثلاثة أنواع هي:

- تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة ..
- تطور يلحق الأساليب .. كما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر إذ تميزت أساليبها كذلك عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة والاحتكاك بالأدب الأجنبية وركي التفكير وزيادة الحاجة إلى الدقة .
- تطوير يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصص معناها العام أ ويعمم الخاص أ ويخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى آخر .. كأن تصبح حقيقة بعد أن كانت مجازاً¹¹.

ولكننا نكتفي بتناول ما يحقق الغرض و هو التفصيل في النوع الأخير الذي يلحق معنى الكلمة نفسه.

1.2.3. تخصيص العام وتعميم الخاص:

إن كثرة استخدام العام في بعض ما يدل عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله، ولدينا في اللغة العربية آلاف من أمثلة هذا النوع، فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصة.. فالصلاة معناها في الأصل الدعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة لاشتغالها على مظهر من مظاهر الدعاء، حتى أصبحت لا تنصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى.. وقس على ذلك جميع أفراد هذه الطائفة.. ومن ذلك أيضاً كلمة " الرّت " فقد كانت تطلق على الخسيس من كل شيء ثم قصر مدلولها على الخسيس من مما يُفرش أ ويُلبس لكثرة استخدامها في هاتين الطائفتين، وكلمة " المُدام "، فهي في الأصل كل ما سكن ودام ثم شاع استعمالها في الخمر لدوامها في الدن أو لأنه يُغلى عليها حتى تسكن فأصبحت لا تنصرف إلى غير هذا المعنى.

وكثرة استخدام الخاص في معانٍ عامة عن طريق التوسع تزيل مع تقادم العهد خصوص معناه وتكسبه العموم، فمن ذلك مثلاً كلمات: البأس والورد والرائد .. فالبأس في الأصل الحرب، ثم كثر استخدامه في كل شدة فاكتسب من هذا الاستخدام عموم معناه، وأصل الورد إتيان الماء وحده ثم صار إتيان كل شيء ورداً لكثرة استخدامه في هذه المعنى العام والرائد في الأصل طالب الكلا ثم صار طالب كل حاجة رائداً.. وهلم جرا¹² مما يصعب حصره وتفصيله .

لسنا ملزمين بكثرة الأمثلة في الموضوع ولكننا نختم بمثالين لمصطلحين قد يتعجب مستعمل العربية اليوم في العلاقة البعيدة بين المعنى الأصلي لهما بالمعنى الشائع بيننا، وسنرى مراحل التطور فيهما، وهما مصطلحا "الأدب والنقد" اللذان تخصص معنيهما في غير المعنى القديم¹³.

فكلمة " الأدب " تعني في الاستعمال اللغوي الطعام وتحمل مشتقاتها هذا المعنى أيضاً، فالأدب (بمد الهمزة) هو صانع الطعام والأديب هو الذي يُكثر من صنع الطعام للناس والأضياف والمأدبة هي اجتماع الناس حول الطعام، ثم تطور معناها حتى صار يقصد به الرجل الكريم لكثرة ما يقيم من موائد للناس والرجل الكريم لا بد أن يكون كلامه كريماً وجميلاً، وأن تكون معاملته للناس فاضلة، ولعله صار من هنا يطلق على كلام الكريم أدباً.. ثم تطورت الكلمة حتى صارت علماً ومصطلحاً على كل كلام جميل مؤثر يعبر عن أفكار الإنسان وعواطفه .. ويكاد المعنى اللغوي أن يذهب من ذاكرة الناس ولم يبق منه سوى كلمة " مأدبة " تذكّرهم به.

ومثل هذا يقال في كلمة " نقد " التي كانت تحمل في العصر الجاهلي معنى فحص النقود والنظر فيها ليُيزّ الجيد عن الزائف منها .. ثم اتسع هذا المعنى حتى صار يشمل نقد كل شيء .. واستمرت كلمة " النقد " تعني التمييز بين الجيد وبين الرديء من الأشياء، وتتجه نحو التخصص للتمييز بين الجيد والمعيّب من كلام الناس حتى صارت في النهاية مصطلحا على هذا المجال ولا يكاد المعنى الأساسي يُذكر الآن ولم يبق من مشتقات الكلمة ما يُذكر به سوى كلمة " نقود".

2.2.3. التحول المجازي:

إن كثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي تؤدي غالبا إلى انقراض معناها الحقيقي وحلول هذا المعنى المجازي محله، مثل كلمات: الوغى بمعنى الحرب التي تعني في الأصل اختلاط الأصوات في الحرب والغفر بمعنى الصفح عن الذنوب وكانت تعني الستر والعقيقة بمعنى ما يُذبح للمولود عند حلق شعره الأول وهي في الحقيقة الشعر الذي يولد به.

والأمثلة في هذه المسألة كثيرة حتى إن ابن جني قال " باب في أن المجاز إذا كثّر لحق بالحقيقة: اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة." ¹⁴

3.2.3- مظاهر الثراء اللغوي.

ونقصد بها الظواهر التي تدل على ثراء وسعة ألفاظ ومعاني اللغة العربية وهي: الترادف والمشارك اللفظي والتضاد، فكلها ناتجة عن التغير اللغوي لأنه لا يعقل أن يكون لفظ واحد قد وضع لعدد من المعاني [أ والعكس] ولكن الواقع أنه نتيجة لعدة عوامل تسهم في وقوعه ¹⁵ وهي عوامل تندرج في عمومها تحت الطوائف الأربع لعوامل تطور المعنى التي ذكرناها سابقا.

أ. الترادف: وهو "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" ¹⁶.

نحو: السيف، المهند، الحسام. ونحو: الحزن، الغم، الغمة، الأسى، الشجن، الترح..
فباختلاط اللغات واللهجات والترجمة وُجد الترادف في مثل: السكين (عند أهل مكة) والمدينة (عند بعض الأزد)، وكذلك القمح (لغة شامية) والحنطة (كوفية) والبر (حجازية)، ومثلها، الهاتف (عربية) والتلفون (فرنسية معربة) .

ب. الاشتراك: وهو " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" ¹⁷، نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب، وعين الوجه، ونحو النوى: الدار، والنوى: النية، والنوى: البعد.

فيعامل التطور الحضاري وانتقال اللغة من السلف إلى الخلف صارت كلمات مثل: السيارة، البريد، الحاجب من المشارك اللفظي بين المعنى الأصلي الأول والمعنى الجديد الحالي .

ج. الأضداد: و هو نوع من المشترك ولكنه يختص بكون المختلفين متضادين، قال ابن فارس في فقه اللغة: " من سَنَّ العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجَوْن للأسود، والجَوْن للأبيض ¹⁸ .

وبنفس العامل السابق حدثت الأضداد كما في اختلاف معنى القُرء (الطهر / الحيض) بين الحجاز والعراق. وحدثت الأضداد أيضا بالعامل النفسي والاجتماعي و هو " التفاؤل " بتسمية الأعشى بصيرا والملدوغ سليما والصحراء مفازة مع أن الأصل هو العكس في كل تسمية فصار كل ثنائي من المعاني متضادين.¹⁹

4.2.3. اللحن واللهجة العامية:

من مظاهرها التغيّر في اللغة ما يخرجها عن فصاحتها و هو ما يعبر عنه باللحن الذي يؤول بمرور الزمن إلى لهجة عامية تُخرج اللغة الفصحى عن حقيقتها، و هو ما يدخله معظم الدراسين في عموم مسمى التطور اللغوي، ويتناوله المقال هنا من جانبه الدلالي بالقدر الذي يحقق هدفه. وفي البداية لابد من تحديد المصطلحات الواردة في العنوان.

أ. تعريف اللحن: جاء في المعجم الوسط: لَحَنَ في كلامه لَحْنًا: أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب في النحو.²⁰ وفي معجم علوم اللغة: هو عيب لساني يقوم على تحريف الكلام عن قواعد الصرف والنحو، كما يقوم على مخالفة النطق الفصيح واللفظ والسليم.²¹

ب. تعريف اللهجة: لَهَجَ بالأمر لَهَجًا أُولع به فثابر عليه و اعتاده .. واللهجة: اللسان أو طرفه ولغة الإنسان التي جُبِلَ عليها فاعتادها.²² وعرفها إبراهيم أنيس بقوله: " اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات كل أفراد هذه البيئة."²³

ج. العامية: عَمَّ الشيء عُمومًا: شَمِلَ .. العام الشامل وخلاف الخاص، العامة من الناس خلاف الخاصة .. العامي المنسوب إلى العامة والعامي من الكلام ما نطق به العامة على غير سَنَنِ الكلام العربي. العامية لغة العامة، وهي خلاف الفصحى.²⁴ وفي تعريف أحمد الهاشي: " لغة العامة والسوقة من العرب المختلطين بالعجم هي العربية المشوبة بشيء من اللحن."²⁵

المتأمل في هذه التعريفات يجد أن المصطلحات الثلاثة تحمل معنى مشتركاً مفاده الخروج عن اللغة المشتركة الفصيحة وعدم التقيد بضوابطها، وذلك إذا قصرنا مصطلح " اللهجة " على مفهومه الحديث، لأن القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة " اللغة " حيناً و " اللحن " حيناً آخر.²⁶ وعليه فإنه لا مانع من استعمال أي مصطلح منها مكان الآخر ما دام يدل على التغيّر.

ولا تختلف عوامل هذا النوع من التغيّر في عمومها عن عوامل التغيّر داخل الفصحى المذكورة سابقاً، غير أن الاختلاف بينهما يكمن في نتائج التغيّر بحيث يكون التغيّر داخل الفصحى في الغالب إثراءً لها بمفردات ودلائل جديدة بشكل سليم، أما اللحن فإنه يؤثر فيها ويُنقصها حيث إن كل لحن يُفقد اللفظ الذي وقع فيه ويُخرجه من دائرة الانتماء للفصحى.

والدليل على أن عوامل التغيّر واحدة في الحالتين هو أن مختلف الدراسات اللغوية حين تعرض أمثلة من نتائج تلك العوامل تعرضها من الفصحى ومن العامية على السواء،²⁷ إلا إذا كانت الدراسة متخصصة في الفصحى.

ومن خلال الاستقراء والمقارنة بين هذين النوعين من التغيّر يتضح أن التغيّر داخل الفصحى يكون في الغالب على المستوى الدلالي لأن بقية المستويات في اللغة (كالصوتي والنحوي على الخصوص) أيّ تغيّر فيها

يصيب اللغة في جوهرها فيفقد اللفظة فصاحتها، بدليل أن صاحب كتاب " لحن العامة والتطور اللغوي " جمع عدداً مما أسماه " قوانين التطور اللغوي " (فصل فيها عوامل التطور الخارجة عن إرادة الإنسان وذكر مظاهرها) فمن بين ثمانية قوانين ذكر قانوناً واحداً في تطور الدلالة وآخر له علاقة بالنحو والإعراب والبقية كلها تتعلق بالصوت بصور مختلفة (المماثلة، المخالفة، السهولة والتيسير، القلب المكاني، تغيير نظام المقاطع وتغيير موضع النبر)²⁸.

ويحدد هذا الباحث نفسه أهم مظاهر التغير الدلالي في العامية بثلاثة مظاهر تشترك في عمومها مع التغير داخل الفصحى وهي: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة وتغيير مجال استعمال الكلمة، ويمثل لهذه المظاهر فيقول: " فمن أمثلة النوع الأول تخصيص كلمة " الطهارة " لمعنى " الختان " في أذهان الناس، وكذلك تخصيص كلمة الحريم " للدلالة على النساء بعد أن كانت تطلق على محرم، وكذلك اطلاق كلمة " العيش " على " الخبز " في اللهجة المصرية، وغير ذلك.

ومن أمثلة تعميم الدلالة إطلاق " البأس " على كل شدة، وهي في الأصل بمعنى " الحرب ". وكذلك إطلاق " الورد " على كل زهر، إطلاق " البحر " على النهر والبحر، وغير ذلك.

وأما تغيير مجال الاستعمال، فمن أمثلته كلمة " الشجرة " بمعنى " النخلة " و " الطير " بمعنى " الذبّان " و " الوغى " بمعنى " الحرب " وأصلها اختلاط الأصوات في الحرب، وما إلى ذلك.²⁹

ويبدو أن مجال مظاهر التغير الدلالي في العامية أوسع مما ذكره هذا الباحث، ونفهم ذلك حين نرى في اللهجات العربية الحاضرة مثلاً: سقوط علامات الإعراب وتغير أوزان الأفعال وتأنيث بعض الكلمات المذكورة وتذكير بعض الكلمات المؤنثة وجمع المثنى وتأخر الإشارة على المشار إليه³⁰ فكل ذلك قد يؤدي إلى تغير المعنى بشكل مباشر أو غير مباشر، ودون التوسع في التفصيل والتمثيل نأخذ ظاهرة " سقوط علامات الإعراب " فهي بلا شك ستؤثر في المعنى وتغيره كثيراً أو قليلاً، نظراً لما لا يخفى من علاقة الإعراب بالمعنى التي يقررها كبار العلماء، يقول ابن جني مثلاً عن الإعراب: " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ."³¹ ومن بين العلامات التي تدل على تأثير غياب الإعراب في المعنى، على سبيل التمثيل، أنه يُحدّ من حرية خيارات التركيب، فجملة مثل " ضرب محمدٌ علياً " يمكن أن تقال في العربية الفصحى بأوجه أخرى، مثل " ضرب علياً محمدٌ " أو " محمدٌ ضرب علياً " أو " علياً ضرب محمدٌ " تبعاً للاختلاف المقصود والجزء الذي يعني المتحدث إبرازه والاهتمام به (وهذا جزء من المعنى)، وقد ساعد على هذه الحرية في بناء الجملة وجود الإعراب، فلما فُقد هذا الإعراب كان الواجب أن يلزم بناء الجملة نظاماً واحداً، فإن جملة " ضرب محمد علياً " مثلاً أصبحت في اللهجات الحديثة " محمدٌ ضَرَبَ علي " (بالتسكين) وبتقديم الفاعل والثنية بالفعل ثم الإتيان بالمفعول به.³²

ويتضح من المعطيات السابقة أن هذا النوع من التغير لا يخدم اللغة لكونه يمس جوهرها ويخرجها عن أصلها ومن ثم لا يصلح أن يدخل في مفهوم التطور و ما يحمله من إيجابية المثبت في بداية المقال.

5.2.3. الانقراض:

ومن مظاهر التغيّر الدلالي، بالنقص لا بالزيادة أو التنوع، "الانقراض" الذي يطرأ لبعض الألفاظ والتراكيب وإن بقيت مدونة في ثنایا المؤلفات أو استحضرتها نادراً الحاجة الفنية الأدبية فإنها تغيب عن الاستعمال اليومي العادي وتغيب معها مدلولاتها.

ولهذه الظاهرة عدة أسباب، منها انقراض الأشياء التي تحمل أسماءها أو الحالات التي تستدعي استعمالها، كانقراض أسماء الألبسة والأثاث وآلات الحرب و وسائل النقل وأدوات الصناعة لأنها لم تعد مستعملة لتغيّر الظروف الاجتماعية والحضارية، وقد انقرضت نتيجة لذلك كثير من الكلمات الدالة على نظم الجاهلية قضى عليها الإسلام كالمرباع (ربع الغنيمة يأخذه رئيس القبيلة لنفسه) والضرورة (الذي يدع النكاح تبتلاً) والنوافج (الإبل تساق في الصداق).³³

ومن أسباب انقراض بعض الكلمات والتراكيب كذلك ثقلها على اللسان وقد انقرض بذلك مثل تركيب "راكب الناقلة طليحان" (الذي حذف فيه المخبر عنه بصيغة التثنية الثاني) (المعطوف) مع حرف العطف الواو) فلو أنه قيل مثل هذا اليوم لا يفهم مدلوله رغم وجوده في الألفية وشروحها.

وخلاصة هذا المبحث هي أن التغيّر الدلالي هو التحول التلقائي للغة من حالة إلى حالة بعوامل طبيعية غير مقصودة و له مظاهر عديدة منها: تخصيص العام من معاني الألفاظ وتعميم الخاص بكثرة الاستخدام في معنى معين والتحول المجازي الناتج عن كثرة استعمال اللفظ بمعناه المجازي ومظاهر الثراء اللغوي المتمثلة في الترادف والاشتراك والتضاد التي تجعل للمعنى أكثر من لفظ ولللفظ أكثر من معنى بنفس العوامل المذكورة لأنه لا يعقل أن يوضع ذلك من أول وضع للغة، ومن المظاهر التغير أن تتغير صورة الكلمة أو يتغير معناها تغيراً يخرجها إلى العامة المخالفة لضوابط الفصحى، كما أن بعض الألفاظ والتراكيب تنقرض ويغيب معناها تماماً من الاستعمال اللغوي بسبب ثقلها أو لغياب أسباب مسمياتها أو أسباب استعمالها.

والملاحظ في هذه المظاهر أن فيها ما هو إيجابي يُعدّ إثراء وتوسيعاً وتدقيقاً للغة أو على الأقل غير مضر بها ويتمثل ذلك في المظاهر الثلاثة الأولى، أما المظهر الرابع والمتمثل في اللحن أو إخراج اللغة عن أصالتها ونقلها إلى العامة فهو مضر بها يجب الحذر منه وإبعاده عن الاستعمالات الرسمية حتى لا يؤثر في سلامة اللغة من الداخل، أما الانقراض فهو حتمي مفروض بحكم انعدام دواعي استعماله، والحكم الذي يجمع التغيرين الأخيرين هو أنه لا نستطيع أن نسميها تطوراً لسليبيتهما.

4. التغيير الدلالي (التوليد): دوافعه ومظاهره:

من أبرز خصائص العربية المرونة والقابلية للتغيير، فكما أنها تتغير التلقائي دون تدخل الإرادة البشرية يمكن للإنسان أن يُغيّر فيها تغييراً مقصوداً وفق إرادته بما يخدم أغراضه، وبما أنه تغيير مقصود فإن حديثنا فيه لن يكون إلا في حدود الفصحى ولامجال للحديث عن التغيير المقصود خارجها كما في التغيير التلقائي الذي تفرضه العوامل الطبيعية.

وعلى المستوى الدلالي والمستويات المرتبطة به تعددت أنواع التغييرات واختلفت مصطلحاتها الواردة في شتى الدراسات ولكن الذي يجمعها كلها هو مصطلح واحد وهو "التوليد" بمفهومه الحديث الذي يقول فيه عبد السلام المسدي: "من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعملها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد، التي يصنّفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل اللغة حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية".³⁴

ويفهم من هذا أن التوليد سواء أكان لفظياً أم معنوياً يؤدي إلى دلالة جديدة، وذلك صلب موضوعنا، فما هو التوليد إذن ؟

1.4. تعريف التوليد:

الجذر اللغوي للتوليد هو " ولد " وفي المعجم الوسيط: " ولدت الأنثى وضعت حملها.. وولّد الشيء من الشيء: أنشأه منه وولّد الكلام والحديث: استحدثه والمولّد: المستحدث من كل شيء".³⁵ ومن الواضح أن التوليد (فُعِيل) مصدر من وُلِدَ (فَعَّل).

وفي الاصطلاح تعددت التعريفات الحديثة للتوليد منها: " إن التوليد هو تحصيل كلمة من كلمة أخرى أسبق منها وضعاً ويعني ابتكار كلمة غير موجودة لا في اللغة القديمة ولا في اللغة الحديثة، بمعناها أو مدلولها، أما جذورها ومادتها اللغوية فهي في العربية حتماً".³⁶

مهما كانت دقة هذا التعريف فهو يفي بالغرض العام الذي نريده، وأبرز ما يدلّ عليه هو أن الإنسان هو الذي يقوم بتحصيل " الكلمة الجديدة " في التوليد، فالعملية إذن هي عملية " تغيير " مقصود ولقد أطلق عليه القدماء مصطلح " المصنوع "، ذكره السيوطي في تعريف " المولّد " (بمفهومه عند القدماء) حين أراد أن يفرق بين المولّد والمصنوع فقال: " معرفة المولّد: هو ما أحدثه المولّدون الذي لا يحتج بألفاظهم ؛ والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه".³⁷

وهذا التفريق (بين المولّد والمصنوع) كما يوضّح تعريف " التوليد " أكثر إذ يصفه بالمصنوع فهو أيضاً يعزز فكرة التفريق بين ما يحدث تلقائياً وما هو مقصود تحت مسمى التطور اللغوي في عموم الدراسات، " فالمولّد " عند القدماء هو ما يحدث تلقائياً نتيجة للحن الذي نعتبره " تغيراً "، أما " المصنوع " فهو " التغيير " الذي نقصد به " التوليد".

وللتوليد دوافع وله مستويات ومظاهر لابد من تبيينها.

2.4. دوافع التوليد ومستوياته.

دون الخوض في كثرة النقول نعود لكلام عبد السلام المسدي السالف الذكر لنعرف منه دوافع ومستويات التوليد :

. فبالنسبة للدوافع نأخذ منه عبارة " من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعملها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد "، نفهم من هذه العبارة أن التوليد اختراع تستدعيه الحاجة يلجأ إليه مستعمل اللغة حين يكون أمام مفهوم أو شيء ليس له في لغته دال يدل عليه، ويحدث هذا مع الأفراد في ظروف أنية حيث يشتق المتكلم من مخزونه اللغوي الفصيح ما يسعفه، كاشتقاق اسم الفاعل من فعل آلة لا يعرف اسمها ليسمىها، ويحدث كذلك على مستوى الأمة أمام مستجداتها الحضارية أ والمعنوية، وذلك عن طريق المختصين ومختلف المؤسسات والمجامع اللغوية التي يُعد من صلب مهامها توليد ما يسدّ حاجة لغتها لمواكبة واقعها، وفي ما سيأتي من أمثلة مظاهر التوليد التوضيح الكافي.

. وأما المستويات اللغوية التي يحدث فيها التوليد فهي عديدة منها المعجم والدلالة والصرف والتركيب .. ولكن يلخصها المسدي في قوله السابق بعبارة " آلية التوليد التي يصنفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي "، فكل المستويات المعنية بالتوليد لا تخرج عن هذين الصنفين " لفظ أو معنى " وكلاهما يؤثر في الدلالة.

3.4. مظاهر التوليد:

تسميات مظاهر التوليد الواردة في مختلف المراجع عديدة وهي: المصنوع، المحدث، المجمع، الاقتراض، الدخيل، المعرب، المترجم، الاشتقاق، النحت، التوليد المعنوي (الدلالي) .. ولكنها مصطلحات ذات مفاهيم متداخلة، منها الأصل والفرع ومنها ما هو مجرد آلية ومنها المترادفات.³⁸ وباختصار شديد سنقوم بفرز وعرض هذه المظاهر فنعرّفها ونمثّل لها مع الاختصار على ما يحقق الغرض.

1.3.4. الاشتقاق:

الاشتقاق من أبرز علامات المرونة التي تميز اللغة العربية، قال ابن فارس في فقه اللغة: " أجمع أهل اللغة- إلّا من شدّ منهم- أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض."³⁹ وتعريفه هو: " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً وهيئة، كضارب من ضرب وحذّر من حذّر⁴⁰ (الأولى اسم والثانية فعل).

وللاشتقاق أنواع ولكنها لا تهمنا هنا كلها، كما لا يهمنا الاختلاف الحاصل فيها، وإنما المهم عندنا هو أن نثبت أن الاشتقاق بشكل عام هو مظهر للتوليد حيث إنه يُنتج لفظاً جديداً ذا معنى جديد كما جاء في التعريف. والطريقة التي يتم بها التوليد بواسطة أبرز أنواع الاشتقاق (أي الاشتقاق الأصغر) هي صياغة الكلمة الجديدة من الأصلية على وزن من الأوزان المعروفة (التي تدرس في مختلف مراحل التعليم الأولى) ومنها: اسم الفاعل، اسم

المفعول، الصفة المشبهة، أفعال التفصيل، صيغ المبالغة، اسم الزمان والمكان، اسم الآلة، المصادر بأنواعها أو أية صيغة من صيغ الأفعال المزيدة وغير ذلك.

ويحدث الاشتقاق بزيادة حرف أو أكثر أو بنقصانه أو بتغيير حركة، وقد حدد السيوطي لذلك خمس عشرة حالة.⁴¹

وقد يكون المشتق اسماً أو فعلاً وقد يشتق كل منهما من الآخر أو من نوعه أو من حرف، كما يظهر في بعض النماذج الآتية.

* نماذج حديثة من التوليد بالاشتقاق (أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة):

- تحميص: مصدر من حَمَصَ (من الطعوم، يقال شيء حامض فيه حموضة) وهو ضمن المصطلحات الكيميائية التي أقرها المجمع.⁴²

- التصليب: مصدر من تصَلَّبَ بمعنى تشدَّد وتقوَّى وفقد لينه، يقال تصَلَّبَ العود وتصلَّبَ الشريان، والمعنى الثاني هو المقصود، وقد أقر المَجْمَع هذا المصطلح في علم الأمراض مقترناً بلفظة المنتشر.⁴³

- الطُّبَاعَة: (فُعَالَة) بقية الورق والحبر بعد الطباعة.⁴⁴

- الرجعية: مصدر صناعي من الرجوع وتعني البقاء على القديم في الأفكار والعادات دون مسaire التطوُّر (محدثة).⁴⁵

- الدَّلَاصَة: (فِعَالَة) من دلص مادة تدلّ على لين ونعومة، وهي حرفة تهذيب الخشب من الأثاث وغيره.⁴⁶

- المُنْسَاب: (مُفْعَال) من نَسَبَ ويدل على اتصال شيء بشيء، والمنسَاب فرجار يمكن تغيير نقطة اتصال ساقية لتصغير الأبعاد المقيسة أو تكسيروها بنسب معينة.⁴⁷

- إِرَاث (فِعَال) من أَرَث النار أوقدها، الإِراث: ما تشعل به النار.⁴⁸

2.3.4. النحت:

من العلماء من يعد النحت نوعاً من أنواع الاشتقاق فيسمّيه "الاشتقاق الكُبَّار" ولكننا نتجاوز الاختلاف فيه ونحصّه بكلام مستقل لما فيه من تميّز عمّا ذكرناه في الاشتقاق الأصغر.

يعرّفه ابن فارس لغةً في مادة "نحت": النون والحاء والتاء تدلّ على نجر الشيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتاً.⁴⁹

أما في الاصطلاح فهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه.⁵⁰

وأنواع النحت في مختلف المراجع ستة وهي:⁵¹

1. النحت الفعلي: هو أن ينحت من كلمتين أو أكثر فعل يدل عليها جميعاً، مثل: جَعَفَلَ أي قال "جُعِلت فداك" وَحَمَّدَ أي قال الحمد لله.

2. النحت الاسمي: هو أن يُنحت من اسمين اسم ثالث يدل عليهما جميعاً، مثل: جلمود من جلد وجمد أو زمكان من زمان ومكان.

3. النحت التخفيفي: ويكون من نحت كلمة بني مع اسم مضاف إليها مبدوء بأل القمرية، مثل، بلحارث بلخزرج من بني الحارث وبني الخزرج، فإن كانت أل شمسية فلا نحت فيها مثل بني النجار.

4. النحت النسبي: وهو ما ينحت نسبة إلى عَلَمَيْن كعبشمي من عبد شمس أو مرقسي من امرئ القيس وحنفشي من حنفي وشافعي.

5. النحت الوصفي: هو أن ينحت من كلمتين للدلالة على صفة بمعناها وأشد منهما، نحو الضبط من الضبط والضر (القوي) و الصلدم من الصلد والصدمة (الرجل الشديد).

6. النحت الحرفي: أي من الحرف، من أمثلته: "إنما" المركبة من "إن وما"، ومنها لن، كان الخليل يقول بأنها مركبة من "لا" و"أن" وغير ذلك.

والأسماء والأفعال المنحوتة كالمشتقات تخضع لتصاريف الأوزان العربية ويُشتق من الفعل الاسم والصفة والعكس، يقول الخليل بن أحمد بعد أن أورد كلمات حيعل والحيعلة: "فهذه كلمة جمعت من حَيٍّ ومن على وتقول منه: حَيْعَلٌ وَيُحْيِلُ حَيْعَلَةً، وقد أكثرت من الحيعة أي من قولك: حَيٍّ على، وهذا يشبه قولهم تعبشم الرجل تعبش، ورجل عبشي إذا كان من عبد شمس أ ومن عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبين كلمة واشتقوا فعلاً".⁵²

* نماذج حديثة من النحت:

بِرْمَائِي: منحوتة من "بر" و"ماء" وهو الكائن الحي الذي يعيش في البر والبحر ويقال طائرة برمائية تهبط في البر والبحر.⁵³

- رأسمال: من "رأس" و"مال" وتعني في مجال الاقتصاد السياسي مجموعة الأموال التي يملكها الإنسان في وقت معيّن.⁵⁴

- تحت الطبع: وصف للمطبوع الذي ما يزال في المطبعة ولم يخرج للسوق.⁵⁵

- زمكان: من الزمان والمكان وتعني حيز افتراضي له أربعة أبعاد يحدد أحداثيات الزمان وأحداثيات المكان لحدث ما.⁵⁶

- وقد يكون النحت بين كلمة عربية وأخرى أجنبية مثل:

مغنطو حراري من magnéto وحرارة..⁵⁷، ناهيك عن المصطلحات التي نستعملها يوميا في مختلف المجالات مثل: الكهر ومنزلية وصف للألات المنزلية الكهربائية، كهريف: شركة الكهرباء الريفية، حماس: حركة المقاومة الإسلامية..

3.3.4. الاقتراض:

يؤدي الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الشعوب ولغاتها إلى انتقال مفردات من لغة إلى أخرى بالاقتراض المعجمي أو المفرداتي وقد يُسمى بالاستعارة⁵⁸، فالاستعارة هي المرادف اللغوي للاقتراض بالمعنى الشائع ولذلك جاء التعريف المصطلحي للاقتراض بنفس اللفظ، و هو "استعارة اللغة كلمات من لغة أخرى"⁵⁹ ومتى كانت هذه الاستعارة مقصودة ولم تكن تغيراً تلقائياً كانت توليدا ضمن باب التغيير اللغوي الذي يجري الكلام فيه.

والاقتراض ثلاثة أنواع تختلف باختلاف كيفية نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى العربية، وهي: التعريب والدخيل والترجمة.

أ. التعريب:

لهذا المصطلح مفاهيم تتعلق كلها " بالعربية " التي يتصل معناها اللغوي بالإبانة والإفصاح كما سبق،⁶⁰ ولكن الذي يهمنا هنا. لكونه نوعاً من التوليد. تعريف مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو: "أن يُدخل العربي الذي يعتد بعربيته الفطرية لفظاً أعجمياً في كلامه فيُعطي حكم اللفظ عربي".⁶¹

وجاء في قرار التعريب أيضاً: "يُجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم".⁶²

والملاحظ في كل من التعريف والقرار عبارتان تميزان التعريب عن غيره من أنواع الاقتراض وهما: " يُعطى حكم اللفظ العربي " و "على طريقة العرب" ومعناها واحد وهو لابد أن يخضع اللفظ المعرب إلى خصائص وقواعد اللغة العربية صوتاً وصرفاً، وبالتالي لابد أن يساير الإعراب ويقبل الاشتقاق، ولذلك كان التعريف المعجمي أوضح حيث قال: "هو إدخال لفظ أعجمي إلى اللغة العربية بعد إخضاعه لوزن من أوزان العربية بنقص أو زيادة أو قلب، نحو: فنجان معرب "بنكان" (فارسية).⁶³

واللجوء إلى التعريب يجب أن يكون عند الضرورة وتعذر الترجمة كما جاء في القرار السابق، وذلك تفادياً للإكثار منه حتى لا يطغى على اللغة الأصلية ويذهب رونقها .

* نماذج من الكلمات المعربة حديثاً:

. سيجارة من cigarette بمعنى قدر من التبغ المفري يُلفّ في ورقة رقيقة ليُدخّن.⁶⁴

. بطّارية من Batterie في علم الفيزياء: مجموعة من الخلايا الكهربائية يتولّد عنها التيار الكهربائي من تفاعلات كيميائية.⁶⁵

. قولون من colon بمعنى المعى الغليظ الضيق الذي يتصل بالمستقيم.⁶⁶

. غاز من Gaz بمعنى حالة من حالات المادة الثلاث، تكون في العادة شفافة، تتميز بأنها تشغل كل حيّز توضع فيه وتتشكل بشكله.⁶⁷

ويتضح من هذه الأمثلة أن الكلمة الأجنبية تبقى محافظة على ملامحها العامة وتتغير فيها الأصوات غير الموجودة في العربية بما هو قريب منها، مثل: G بالجيم أ والغين.

ب. الدخيل:

يدور المعنى اللغوي لكلمة " الدخيل " على أنها صفة للذي ينتسب إلى ما ليس منه، ومن ذلك الكلمة إذا أدخلت في غير لغتها.⁶⁸ وبهذا المعنى جاء التعريف العلمي مع بعض الضبط، وهو: " اللفظ أو العبارة الأجنبية التي دخلت لغة ما من غير أن يلحقها أي تغيير."⁶⁹

ويكمن الضبط هنا في عبارة " من غير أن يلحقها أي تغيير " و هو الأمر الذي يميّز " الدخيل " عن أخويه في الاقتراض (التعريب والترجمة)، حيث إنه لا يخضع لمقاييس العربية، وهذا ليس غريباً عن العربية منذ القديم، فقد قال سيبويه في باب ما أعرب من الأعجمية: " وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم كان على بناءهم أو لم يكن."⁷⁰

وأكثر ما يكون الدخيل في العصر الحديث في المجال العلمي والتكنولوجي من باب الضرورة غالباً ولا تعدم المجالات الأخرى منه اختيارياً.

* نماذج من الدخيل الحديث:

1. إنسولين insuline: هرمون تفرزه البنكرياس.⁷¹

2. بنك Banque: مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض.⁷²

3. بترول pétrole: زيت للوقود والاستصباح يستنبط من بعض أجواف الأرض، ومن مشتقاته النفط، ومعناه زيت الحجر.⁷³

4. تلفزيون télévision: جهاز لنقل الصور والأصوات المذاعة بالأمواج الكهرومغناطيسية.⁷⁴

5. روماتيزم rhumatisme: مصطلح عام يطلق على حالات مختلفة تتميز بالآلام في العضلات والمفاصل والأنسجة الليفيّة.⁷⁵

ج. الترجمة:

في الجانب اللغوي من الصعب أن نربط بين مادة " رجم " التي تعني في الأصل الرمي بالحجارة وبين كلمة " الترجمة " ولكن الكلمة في المعجم الوسيط موجودة بعيدة عن جذرها الثلاثي مادةً مستقلة " ترجم " وشرحت لغويًا: " ترجم الكلام بينه ووضّحه أو نقله من لغة إلى أخرى ".⁷⁶

والمعنى الأخير في هذا الشرح هو الذي يوافق المعنى الاصطلاحي و هو بالنسبة للعربية " إعطاء الكلمة الأجنبية . وهي في الغالب مصطلح علمي . مقابلها العربي الموضوع لها من قبل "⁷⁷ ، ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المقصود بالترجمة هنا ليست الترجمة العابرة للأسماء والأفعال العادية في اللغة، إنما هي ترجمة المصطلحات أو ما شابهها من المسميات لوضع تسميات مخصوصة تقابل تسميتها في اللغة الأخرى بواسطة آليات التوليد المختلفة لتصير هذه الألفاظ الجديدة ضمن دائرة اللغة العربية.

* نماذج من الترجمة الحديثة⁷⁸:

- Téléphone / هاتف، جهاز المكالمات المعروف التليفون.⁷⁹

- Vibration / اهتزاز، حالة الجسم المتحرك حركة تذبذبية.⁸⁰

- Condensation / تكثف (أ وتكاثف)، تراكم الكهرباء على الموصل.⁸¹

- Climatiser / مكيف، جهاز يستعمل لتنظيم الحرارة ورطوبة الهواء.⁸²

وتختلف الترجمة عن فرعي الاقتراض الآخرين (التعريب والدخيل) بكونها تستخدم بقية مظاهر التوليد بما فيها هذان الفرعان ذاتهما.

وهذا كله إثراء إيجابي للغة العربية، ولكن في المقابل هناك تأثيرات سلبية للترجمة أخذت تنتشر من جراء كثرة احتكاك العربية باللغات الأجنبية ولا سيما الإنجليزية، وذلك بدخول عبارات وصيغ وتراكيب في العربية غير أصيلة نذكر منها على سبيل المثال النماذج الآتية من إحدى الدراسات ذات الصلة.⁸³

- المصطلحات العلمية التي تتخذ صيغة جمع المؤنث السالم شكلاً وليست جمعاً حقيقياً تأثراً بما يقابلها من الإنجليزية الذي يكتب بصيغة الجمع ويعامل معاملة المفرد من أمثال: الأدبيات، الرياضيات، الطبيعيات، الإلكترونيات.

- استعمال كاف التشبيه في صيغ ليس للتشبيه فيها وجه مثل عبارات:

" الواقعية كمفهوم أدبي " " البرلمان كسلطة تشريعية " حيث توازي هذه الكاف كلمة AS بالإنجليزية.

- ذكر الفاعل مع الفعل المبني للمجهول تأثراً بصيغة البناء للمجهول في الإنجليزية، والعربية تذكر نائب الفاعل ولا تذكر الفاعل في مثل عبارة: " أُرسلت الرسالة من قبل فلان " ترجمة لعبارة:

The letter was sent by so _and _son

- كثير من المعاني والمجازات كذلك تحملها ترجمة بعض العبارات والمصطلحات مثل: الكرة الآن في ملعبك . العقوبات الاقتصادية . الدوائر المطلعة . المصادر البشرية . التنمية المستدامة .. الخصخصة . الشفافية . المؤسسة . غسل الأموال . وغير ذلك من المصطلحات والمفاهيم التي تشكل مادة الخطاب اليومي في السياسة والثقافة والإعلام كلها من تأثيرات الترجمة.

ولعله من نافلة القول أن نذكر بأن المقلق من هذه التأثيرات وغيرها هو المخالف لطبيعة اللغة العربية والمغير لجوهرها أما ما كان موافقاً لقوانينها وسننها فهو من " الدخيل " يعد ثراء وتنمية لها وتوسيعاً.

4.3.4. التوليد المعنوي:

المقصود بالتوليد المعنوي هو تغيير المعنى دون اللفظ لا بالاشتقاق ولا بالاقتراض كما في المظاهر السابقة، وإنما تؤخذ الكلمة كما هي ويخصص لها معنى لأي أمر أو شيء مستحدث، وهذا النوع هو نفسه الذي يسميه آخرون " التوليد الدلالي " ولكننا تجنبنا وصف " الدلالي " وعوضناه " بالمعنوي " هنا بحكم أن الدلالة والمعنى شيء واحد وكذلك تفادياً للخلط بين هذا العنوان الفرعي والعنوان الرئيسي.

تكلّمنا سابقا في مبحث " التغيّر عن تغيّر الدلالة / المعنى الذي يحدث تلقائيا مع مرور الزمن بعوامل معينة، ونتكلّم الآن عن التغيير المقصود أي التوليد المصنوع حين تعتمد المؤسسات اللغوية إلى لفظ موجود في اللغة وتعطيه رسميا معنى جديدا تدعو إليه الحاجة، ولا سيما في مجال المصطلحات العلمية وتسمية المخترعات والمكتشفات الحضارية المادية والمجردة.

وهذا الفرق بين التغيّر والتغيير في الدلالة / المعنى الذي نريده هو ما يقصده إبراهيم أنيس في سياق حديثه عما يسميه - كما يسميه غيره- التطور الدلالي ويصفه بأنه " لا شعوري يتم في كل لغة وكل بيئة، ثم لا يُفطن إليه إلا بعد المقارنة بين عصور اللغة، ومنه ذلك المقصود الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام."⁸⁴

"فذلك المقصود" هو حديث موضوعنا هنا، وسيظهر في النماذج الآتية كيف أن اللفظة ليست جديدة ولا يتغير منها شيء ولكن الجهات اللغوية الرسمية هي التي تضيف لها معنى جديداً تخصيصيا يسد الحاجة العملية والحضارية.

* نماذج من الألفاظ التي خصصت معانيها حديثا:

- التيار: هو في الأصل الموج وهو مطلق الماء الذي ينضح أو شدة جريان الماء، تخصصت هذه الدلالة لتكون اليوم سيل الالكترونيات أو الأيونات يتحرك في مادة موصلة.⁸⁵
- الجريدة: يقصد بها سابقا سعة طويلة تقشر أو دفتر أرزاق الجيش في ديوان، أما اليوم فتخصصت لتدل على صحيفة يومية تنشر أخبارا ومقالات.⁸⁶
- الرائد: أصل دلالة الكلمة الشخص الذي يتقدّم قومه فيبصر لهم الكلاً والغيث، واليوم تخصص معناها وصار رتبة من رتب الجيش والشرطة، وبالتحديد: ضابط رتبته فوق النقيب ودون المقدم.⁸⁷
- وفي نهاية الكلام عن التغيير اللغوي يتبيّن أنه تغيير إيجابي في اللغة العربية يقصده أهلها بواسطة التوليد بمختلف مظاهره وآلياته، من أجل توسيعها لتواكب عصرها وتودي دورها فيه، ويتم ذلك وفق ضوابط قواعد اللغة وقوانينها، وكل محاولة تغيير أو ادّعاء يخالفها يهمل ولا يجد قبولا.

5. استنتاجات:

بعد عرض المعطيات نعود إلى الإشكالية لنحدّد الإجابة عليها بدقة من خلال استقراء وتحليل ما توصلنا إليه والاستنتاج منه.

صيغة الإشكالية هي: ماهي الفروق اللغوية بين مصطلحات التطور والتغيّر والتغيير في الدلالة؟ وهل في استعمالها مترادفات، دون تفريق في نسبتها للمظاهر الدالة عليها، خلط يضر باللغة؟ إذا حللنا هذه الصيغة نجد عناصرها هي:

- ما مفهوم كل مصطلح: التطور والتغيّر والتغيير؟

- ما مدى التطابق أو الاختلاف بين هذه المصطلحات؟

- هل استعمالها مترادفة خلط؟

- وهل في هذا الخلط ضرر بين على العربية؟

وبالعودة إلى ملخص كل مبحث من مباحث المقال يتبيّن ما يلي:

أ. في تحديد المفاهيم تقرر الآتي:

- التطور اللغوي: هو التحول الإيجابي التلقائي في اللغة، والتطوير هو التحويل المقصود والإيجابي أيضا.

- التغيّر اللغوي: هو التحوّل التلقائي بعوامل طبيعية غير مقصودة.

- التغيير اللغوي: هو التحويل المقصود والذي يناسبه اسم التوليد.

ومن خلال تفاصيل هذه المعاني ظهر أن هذه المصطلحات الثلاثة مع أنها تشترك في دلالة واحدة وهي "التحوّل" ولكن بينها فروق جزئية تمنعها من التطابق الكامل من حيث إن التطور يحمل معنى الإيجابية في حين أن التغيّر والتغيير حياديان يحتملان الإيجابية والسلبية معاً.

أما الفرق بين هذين الأخيرين فيكمن في أن التغيّر تلقائي والتغيير مقصود.

ب. في مظاهر التغيّر والتغيير:

تؤكد هذه المظاهر الفرق اللغوي المذكور بين التغيّر والتغيير وتضيف فروقا أخرى عملية لها تأثير على اللغة، على النحو الآتي:

- إن التغيّر تلقائي غير آمن قد يُصيب وقد يخطئ في حق العربية، فكما أن فيه تحولات إيجابية تثرى اللغة نجد من مظاهره اللحن الذي هو تغيّر نحو العامية التي هي خروج عن الفصحى، وهو بذلك لا يصلح أن يسمى تطوراً لغوياً، ونفس الحكم يمكن أن نطلقه على الانقراض لسببته هو الآخر.

- أما التغيير (أو التوليد) فهو إذا كان تحت إشراف أيادٍ أمينة يكون تطويراً آمناً وإثراءً مفيداً للعربية، وذلك لما في مظاهر التوليد المذكورة من وسائل ناجعة لسد حاجيات بل ضروريات الحياة الحضارية للغة العربية، مع ضرورة الحذر من الدخيل والترجمة حتى لا يحدث منهما تغيّر تلقائي دون مراقبة المجامع اللغوية تأثراً باللغات الأخرى.

ج. النتيجة: إن تسمية كل تحوّل في اللغة تطوراً فيه خلط لا يليق تعميمه وإنما تجب الدقة في استعمال مصطلح التطوّر فينبغي ألا يستعمل إلا في حالة التحوّل الإيجابي فقط بناء على المفهوم الذي تبين في بداية المقال.

ولا نقول هذا اختياراً بل ضرورة لما في هذا الخلط بين المصطلحات من ضرر على اللغة، من وجهين اثنين: - الوجه الأول: هو أن في هذا الخلط تسوية بين ما هو إيجابي صالح وما هو سلبى فاسد وذلك على الخصوص بإدخال اللحن اللهجة العامية في معنى التطور الدلالي مع ما فيها من ضرر على اللغة؛ فالتطور يصيب اللغة لا في جوهر نظامها الصرفي والنحوي بل في بعض دلالات كلماتها وفي بعض الأصوات.. وهذا الذي يدخل في كلام المازني الذي رواه ابن جني وهو أن "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب".⁸⁸ ومن خصائص هذا التطور أنه يأتي استجابة لمتطلبات جديدة كالحاجة إلى المصطلحات العلمية أو الكلمات الحضارية، أما ما اصطلح عليه القدماء باللحن فهو عبارة عن تكسير لنظام اللغة.. لأنه يمس جوهرها.. فاللحن إذن ليس تطوراً طبيعياً للغة إنما هو هدم لكيانها⁸⁹. فالتطور واللحن كلاهما تغيّر للغة ولكن الأول إيجابي والآخر سلبى فلا يصح أن يلتقيا تحت اسم واحد.

الوجه الآخر: يمكن أن يتخذ المغرضون هذا الخلط ذريعة لإفساد العربية تحت مظلة الوصفية التي تهتم بكل تغيّر ولا تبالى بتأثيره على اللغة، وباسم الموضوعية التي تحيد كل عاطفة ولو كانت حرصاً على سلامة اللغة، ولا شك في أن ذلك يشرعن اللهجة العامية ويكرّس المناداة باستعمالها رسمياً وبإلغاء الإعراب من منطلق أن في هذين التغيّرين تطويراً للغة.

وهذه الاستنتاجات في فكرتها الرئيسية يدعمها ما ذهب إليه د. علي عبد الواحد وافي إذ يقول: "وليس بصحيح ما ذهب إليه بعض الباحثين (في نظرية لهم).. إذ يرون أن التطور الدلالي يسير باللغة نحو التهذيب والكمال ويسدّ ما بها من نقص ويخلصها مما لا تدعو إليه الحاجة وذلك أن اتجاهات كهذه لا يمكن أن تتحقق إلا في تطور اختياري مقصود تقوده الإرادة الإنسانية في سبيل الإصلاح أما وقد ثبت أن التطور الذي نحن بصددّه تطور تلقائي آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية فلا يتصور أن يتقيد في اتجاهه بالسبل التي تقول بها هذه النظرية. وإن موازنة بين الحالة التي كانت عليها اللغة العربية في ما يتعلق بدلالة ألفاظها وقواعدها في الإعراب وغيره، وما آلت إليه في اللغات العامية الحاضرة لا أكبر دليل على ما نقول.

فمن الواضح أن هذا التطور لم يتجه دائماً نحو التهذيب والكمال، بل أدى في معظم مظاهره إلى اللبس في دلالة الكلمات والخلط بين وظائفها وأنواعها وجرّد اللغة مما بها من دقة وسمو، وهوى بها إلى منزلة وضعية في التعبير".⁹⁰

د. خلاصة الإجابة على الإشكالية:

نعم، هناك فروق لغوية بين مصطلحات التطور والتغيّر والتغيير وفي استعمالها مترادفاتٍ بشكل متطابق دون النظر إلى المظاهر التي تدل عليها خلط يجب تجنبه طلباً للدقة وسداً للذريعة حتى لا تتضرر اللغة بأن يفتح باب إفسادها ويدخل فيها ما ليس منها.

6. خاتمة:

هذا المقال المعنون "بالتطور الدلالي في العربية بين التغير والتغيير" استهدفنا فيه تبين الفروق اللغوية بين مصطلحات التطور والتغير والتغيير في الدلالة وما إذا كان في استعمالها مترادفات، دون تفريق في نسبتها للمظاهر الدالة عليها، خلط يضر باللغة.

فجعلنا مباحثه أربعة بدأناها بتحديد المفاهيم: اللغة العربية والتغير و التغيير والتطور، وبيننا الفروق اللغوية بينها ثم تناولنا مظاهر كل من التغير و التغيير على اعتبار أن التطور قسمان إما أن يكون تغيراً أو تغييراً ثم ختمنا باستنتاجات.

وكانت مظاهر التغير الدلالي:

1. تخصيص العام وتعميم الخاص.
2. التحول المجازي.
3. مظاهر الثراء اللغوي (الترادف والاشتراك والتضاد).
4. اللحن واللهجة العامية .
5. الانقراض.

أما مظاهر التغيير الدلالي فهي مظاهر التوليد ذاته:

1. الاشتقاق .
2. النحت .
3. الاقتراض (التعريب والدخيل والترجمة)
4. التوليد المعنوي.

وتوصلنا بهذا العرض إلى النتائج الآتية:

1. تشترك هذه المصطلحات (التغير . التغيير . التطور) في مفهوم محوري واحد وهو التحول والتحويل من دلالة إلى أخرى إلا أن هناك فروقا فرعية تمنعها من التطابق التام.
2. التطور له معنى إيجابي أما التغير والتغيير فيحتملان الإيجاب والسلب.
3. استعمال التطور في كل حالة تحول دلالي استعمال غير دقيق ولذلك يمكن تقسيم معناه إلى قسمين هما: التغير والتغيير.
4. التغير يحدث تلقائيا بعوامل طبيعية أما التغيير فهو التحول المقصود بإرادة البشر وهو التوليد ذاته.
5. التغير تلقائي قد يخطئ وقد يصيب في حق اللغة بدليل أن من مظاهره إخراج اللغة من فصاحتها إلى اللحن واللهجة العامية وكذلك الانقراض الذي هو مظهر سلبي.
6. التغيير (التوليد) إذا كان تحت إشراف المجامع اللغوية فهو إثراء مفيد للحياة الحضارية للغة مع الحذر من تأثير اللغات الأخرى المحتمل من خلال مظهري الدخيل والترجمة.
7. الخلط في استعمال هذه المصطلحات دون دقة يعود بالضرر على العربية من وجهين:
- أولهما: التسوية بين الإيجابي والسلبي وبين التلقائي والمقصود في التحول الدلالي.

- الآخر: فتح الباب أمام المغرضين ليدخلوا في اللغة ما يفسدها بدعوى التطوير الذي له خلفية إيجابية في الأذهان.

وخلاصة الإجابة على الإشكالية تكمن في تبين الفروق بين المصطلحات (التطور والتغيّر والتغيير) وبأن استعمالها دون تفريق فيه خلط وأن ذلك فيه ضرر على اللغة.

توصية:

يوصي المقال بتحري الدقة في استعمال هذه المصطلحات (التطور والتغيّر والتغيير) وعدم تعميم مصطلح التطور على كل تحوّل في الدلالة حفاظاً على سلامة العربية.

الهوامش:

- ¹ يوسف، القرضاوي، الصحوّة الإسلامية بين الاختلاف المشرع والتفرق المذموم، مكتبة رحاب، الجزائر، 1989، ص 123.
- ² موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، اللغة العربية www.modoe.com يوم 2025/09/09، 11:50، ص ص 130. 132.
- ³ مجد الدين محمد يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2007، باب الراء، فصل العين، ص 478.
- ⁴ عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1425. 2004، ج 2، باب الميم، ص 1012.
- ⁵ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2005، ص 172.
- ⁶ المرجع السابق، 171.
- ⁷ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، جماعة من اللغويين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 3، 2008 مادة طور، ص 923.
- ⁸ علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1944 م. 1363 هـ، ص 224.
- ⁹ عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، الزرقاء، الأردن، مكتبة المنار، 1985 م. 1405 هـ، ص 45.
- ¹⁰ على عبد الله الواحد وافي، علم اللغة، ص 223، 224.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 173.
- ¹² ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 228. 229.
- ¹³ ينظر: عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي، ص 20. 21.
- ¹⁴ ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 4، ج 2، ص 449.
- ¹⁵ ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1965، ص 193.
- ¹⁶ عبد الرحمن جلال الدين، السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1408 هـ-1947 م، ج 1، ص 402.
- ¹⁷ السيوطي، المزهري، 369/1.
- ¹⁸ السيوطي، المزهري، 387/1.
- ¹⁹ الأمثلة المذكورة لهذه الظواهر اللغوية وردت متفرقة في المراجع المعتمدة ومنها المزهري للسيوطي وعلم اللغة لعلي وافي ثم تمّ تصنيفها وربطها بعواملها في المقال.
- ²⁰ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، 1392 هـ. 1972 م مادة لَحَن، ص 872.
- ²¹ محمد التونجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، م: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1421 هـ. 2001 م، ج 1، ص 497.
- ²² المعجم الوسيط، مادة لهج، ص 894، 895.
- ²³ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16.
- ²⁴ المعجم الوسيط، مادة عَمَّ، ص 676.
- ²⁵ أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تج: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ج 2، ص 158.
- ²⁶ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16.

- ²⁷ ينظر مثلاً: المرجع الذي نقلت منه تلك العوامل وأمثلتها المتناثرة " في مختلف الصفحات، وهو كتاب علم اللغة، لعلي عبد الواحد وافي.
- ²⁸ ينظر: رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2، 2000، ص ص 39. 65.
- ²⁹ المرجع السابق، ص 64
- ³⁰ علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 224، 225.
- ³¹ ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، مطبعة دار الهدى، بيروت، ط 2، ج 1، ص 36.
- ³² رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص 64.
- ³³ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 234.
- ³⁴ عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي وآليات صياغتها، مجلة علامات، نادي جدة الأدبي الثقافي، جدة، المجلد 2، العدد 8، 1998، ص 46.
- ³⁵ المعجم الوسيط، مادة " ولد"، ص 1114.
- ³⁶ ممدوح محمد، خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط 2، 2013 م، ص 42.
- ³⁷ السيوطي، المزهري، ص 304.
- ³⁸ - مصطلحا " المحدث والمصنوع": مرادفان للتوليد الذي تقصده.
- مصطلح " المجمعى": هو كل مظهر للتوليد إذا كان من عمل المجمع اللغوي.
- مصطلح الاقتراض: يشمل الدخيل والمعرَّب والمترجم فهي فروع له.
- ³⁹ نقلاً عن السيوطي، المزهري، ص 1 / 345
- ⁴⁰ المرجع نفسه، ص 1 / 346
- ⁴¹ ينظر: المزهري 1/ 348، 349.
- ⁴² ينظر: مجلة المجمع، ج 06، الدورة 12، ص 264.
- ⁴³ ينظر، المرجع نفسه، ج 07، الدورة 13، ص 83.
- ⁴⁴ ينظر: المرجع نفسه، ج 44، ص 31.
- ⁴⁵ ينظر: المعجم الوسيط، للمجمع نفسه، مادة (رجع)، ص 377.
- ⁴⁶ مجلة المجمع، ج 01، ص 123.
- ⁴⁷ مجلة المجمع، ج 08، ص 293.
- ⁴⁸ معجم الوسيط، ص 32
- ⁴⁹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979، ج 05، ص 404.
- ⁵⁰ المعجم المفصل في علوم اللغة، ج 2، ص 646.
- ⁵¹ ينظر: المرجع السابق، نفس الصفحة، وكذا محمد الحباس، بحوث في فقه اللغة، دار الوعي، الجزائر، ط 1، 1444 هـ - 2023 م، ص ص 486-490.
- ⁵² نقلاً عن: محمد الحباس، بحوث في فقه اللغة، ص 474.
- ⁵³ المعجم الوسيط، ص 86
- ⁵⁴ مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة، ج 06، دورة 11، ص 116.
- ⁵⁵ مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العملية والفنية ج 27، ص 104.
- ⁵⁶ المرجع نفسه، ص 40.
- ⁵⁷ المرجع نفسه ص 64.
- ⁵⁸ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966، ص 294.
- ⁵⁹ المعجم المفصل في علوم اللغة، ص 83
- ⁶⁰ مبحث " تحديد المفاهيم" من هذا المقال.
- ⁶¹ مجلة المجمع، ج 2، 1935، ص 06.
- ⁶² المرجع نفسه، ص 07.
- ⁶³ المعجم المفصل في علوم اللغة، ص 186.
- ⁶⁴ المعجم الوسيط، ص 510.

- ⁶⁵ المرجع نفسه، ص 94.
- ⁶⁶ المرجع نفسه، ص 817.
- ⁶⁷ المرجع نفسه، ص 689.
- ⁶⁸ ينظر المرجع نفسه، ص 318.
- ⁶⁹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، ج 8، ط 01، 2008 م، مادة (د، خ، ل) ص 165.
- ⁷⁰ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتب الخانجي، القاهرة، ط 5، 1430 هـ / 2009 م، ج 4، ص 304.
- ⁷¹ المرجع نفسه، ص 59.
- ⁷² المعجم الوسيط، ص 104.
- ⁷³ المرجع نفسه، ص 70.
- ⁷⁴ المرجع نفسه، ص 121.
- ⁷⁵ المرجع نفسه، ص 426.
- ⁷⁶ المرجع نفسه، ص 115.
- ⁷⁷ ممدوح محمد، خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 17.
- ⁷⁸ الترجمة من: سهيل إدريس، المنهل الوسيط، قاموس فرنسي عربي، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 17، 2013، والشرح العربي من: المعاجم المثبتة في الهوامش اللاحقة.
- ⁷⁹ المعجم الوسيط، ص 1030.
- ⁸⁰ نفس المرجع، ص 1044.
- ⁸¹ نفس المرجع، ص 829.
- ⁸² المنجد في اللغة العربية المعاصرة، جمع من اللغويين، دار المشرق، بيروت، ط 3، 2008 م، مادة (ك ي ف)، ص 1261.
- ⁸³ ينظر: عصفور، محمد حسن، تأثير الترجمة على اللغة العربية، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية الإمارات ع.م، المجلد 4، العدد 2، جمادى الأولى 1428 هـ يونيو 2007، ص 202. 208.
- ⁸⁴ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 03، 1976، ص 134.
- ⁸⁵ ينظر: المعجم الكبير، ج 03، ص 172.
- ⁸⁶ المعجم الوسيط، ص 154.
- ⁸⁷ نفس المرجع، ص 361.
- ⁸⁸ ابن جني، المنصف في شرح التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط 1، ج 1، 1954، ص 180.
- ⁸⁹ ينظر: محمد الحباس، بحوث في فقه اللغة، ص 133، 134،
- ⁹⁰ علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، 227.